Mon histoire

جَزرة أَم بَيضَة أم قَهوَة؟

إشتَكَتْ فَتاةٌ لأَبيها مَصاعِبَ الحَياة، وَمَشاقَها فَقَد أَنهَكَتْها المَشاكِل، وما أن تَتَوارَى مُشكِلَة إلاّ وَتَظهَرُ أُخرَى. إصطَحَبَها أَبوها إلى المَطبَخِ وَمَلأَ ثَلاثَةَ أَوانٍ بِالماءِ وَوَضَعَها على نارٍ ساخِنَة. وَسُرعانَ ما أَخَذَتْ الماءُ تَغلي في الأَواني الثَّلاثَة. وَضَعَ الأب في الإناءِ الأَوّلِ جَزَرًا، وفي الثّاني بَيضَة، وَبَعضَ حَبّات القَهوَة المُحَمَّصَة وَالمَطحونَة في الإناءِ الثّالث. انتَظَرَ الأبُ بِضعَ دَقائِق ثُمّ أَطفَأَ النّارَ ثُمّ أَخَذَ كُلاًّ مِن العَناصِرِ الثّلاثَةِ وَوَضَعَهُ في وِعاءٍ مُختَلِف. ثُمَّ نَظَرَ إلى ابنَتِهِ وَقال: **«يا عَزيزَتي، ماذا تَرَين؟»**

–«جَزَر وَبَيضَة وَبَن» أَجابَتْ الإبنَة.

فَطَلَبَ إِلَيها أن تَتَحَسَّسَ الجَزَرَ فَوَجَدَتْ أَنَّهُ صارَ ناضِجًا وَطَرِيًّا وَرَخوًا! وأن تَنزَعَ قِشرَةَ البَيضَة، فَلاحَظَتْ أنَّ البَيضَةَ باتَتْ صَلبَة! ثُمّ طَلَبَ إِلَيها أن تَرتَشِفَ بَعضَ القَهوَة! فَابتَسَمَتْ الفَتاةُ عِندَما ذاقَتْ النَّكهَة الغَنِيَّة!

سَأَلَتْ الفَتاة: **«وَلَكِن ماذا يَعني هذا يا أَبي؟»**

أَجابَها: **«إعلَمي يا ابنَتي أنَّ كُلاًّ من الجَزَرِ والبَيضَة والبَنّ، واجَهَ الخَصمَ نَفسه، وهوَ المِياه المَغلِيّة. لَكِن كُلاًّ مِنها تَفاعَلَ مَعَها على نَحوٍ مُختَلِف. لَقَد كانَ الجَزَرُ قَوِيًّا وَصَلبًا وَلَكِنَّهُ ما لَبِثَ أن تَراخَى وضَعُف، أَمّا البَيضَة فقَد كانَتْ قِشرتُها الخارِجِيّة تَحمي سائِلَها الدّاخِلِيّ، لَكِن هَذا الدّاخِل ما لَبِثَ أن تَصَلَّبَ عِندَ تَعَرُّضِهِ لِحَرارَةِ المِياه المَغلِيّة، أَمّا القَهوَة المَطحونَة فَقَد كانَ رَدّة فِعلها فَريدَة، إذ أَنَّها تَمَكَّنَتْ من تَغييرِ الماء نَفسه.»**

وَماذا عَنْك؟ هَل أَنتَ جَزرَة أم بَيضَة أم حَبَّة قَهوَة مَطحونَة؟